ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Salman Muhammad Abd al-Sayed

Wasit Education Directorate

Email: salmanmohammd76@gmail.com

Keywords:

Color, Poetry, Morphology, black, Safi al-Din al-Hali

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	23 Aug 2022
Accepted	5 Dec 2022
Available online	1 Jan 2023

The Significance of the Black Color in the Collection of Safi al-Din al-Hali (750 AH)

A B S T R U C T

The purpose of this study is to investigate the meaning of the black color, both explicitly and implicitly, in Safi al-Din al-Hadi's collection. The researcher has made the observation that color features prominently in the majority of the themes explored in Safi al-Din al-Hadi's poems. The poet's current mental state served as the primary inspiration for the use of the color black throughout the poem. The poet has made it quite clear that he is interested in black and white. As clearly seen by the fact that the color white is referenced 102 times, whereas the color black is mentioned 57 times. In many instances, the poet combined the two colors to create beautiful artistic formations in which an image that is pleasing to the soul, such as the image of a woman, or a dark image that he does not desire, such as the duality of night and day, appears. This was done by mixing the two colors to create the combination.

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

دلالة اللون الاسود في ديوان صفي الدين الحلي(ت 750 ه)

سلمان محمد عبد السيد الشيحاني/ وزارة التربية / محافظة واسط / مديرية تربية واسط

الخلاصة:

هذا البحث عن دلالة اللون الاسود الصريح والضمني في ديوان صفي الدين الحلي، وقد لاحظ الباحث أن اللون حاضر في أغلب موضوعات شعره، وكان استعماله له محكوماً بالحالة النفسية التي يعيشها، وأن الشاعر قد أبدى اهتماماً واضحاً باللونين الأبيض والأسود، إذ ورد اللون الابيض الصريح (102) مرة، وأما اللون الاسود الصريح فقد ورد(57) مرة ، وكان في كثير من الحالات يمزج بين اللونين ليركّب تشكيلات فنية جميلة يظهر فيها صورة محببة إلى النفس كصورة المرأة، أو صورة قاتمة لا يرغبها كثنائية الليل والنهار.

كلمات مفتاحية: لون – شعر - دلالة – أسود- صفي الدين الحلي

المقدمة:

اللون عنصر مهم في الطبيعة الّتي حولنا، وأثر الألوان هذا في المناظر الطبيعية أدى إلى استعمال الشعراء لهذه الألوان في قصائدهم، فهو ريشة بيد الشاعر يرسم بها الأشياء ويكسبها إيحاءات جديدة في سياق النص الشعري فباللغة الموحية التي يحملها كل لون يُنقل هذا الإيحاء إلى المتلقي؛ فالوظيفة الأساسيّة للون هي التعبير عن أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته إلى المخاطَب(خليل،2006م،ص443) فهو لغة اللوحة الخاصة بل ربما اللغة الرمزية التي يستعملها الشاعر في إبداعه بما يحمل من دلالات غنية، فهناك علاقة مكمنها الشعور تربط بين اللون واللغة والفكر والزمان والمكان، وهي علاقة إيحائية جمالية تمنح العمل الفني قيمة جمالية مستقلة لإخراج اللون من مجرد كونه كلمة أو مفردة أو مجرد صبغ على الورق تراه العين إلى أن يكون عالما واسعا غنيا يفتح الباب على مصراعيه أمام المتلقي للانطلاق(الزواهرة،2008م، ص226) ، فللألوان أثر فعال وبارز في تشكيل الصور الشعرية، فهي عود يعزف الشعراء على أوتاره أعذب الألحان والنغمات؛ لأنها شكلت مرتكزا قوياً في فضاء الصورة والاستعارة ارتبطت في مجال وصف الأشياء والتجسيم المعنوي، فهي تصوير خارجي(نوفل،1995م: ص13)، إذ هي آلة طيعة بيد الشعراء يترسمون بها المكنونات الشعورية التي تراود خلجاتهم وأحاسيسهم؛ لأنها تمتلك القدرة على إحداث تأثيرات نفسية على الإنسان، ولديها القدرة على الكشف عن شخصية الإنسان لما لكل من ارتباط بمفهومات معينة، ولما يملكه من دلالات وإيحاءات خاصة (عمر،1982م،ص228)، ومن هنا يجد القارئ أن الألوان لطالما تعمل على بث الحركة في السواكن والجمادات" إذ يسهم تأثير الفعل اللوني بالدرجة الأساس في إضفاء قدرات جديدة من الإثارة، وتوسيع القابليات التشكيلية الجمالية لهيكل النص خدمة للصور الشعرية، وربما كان المشهد الشعري العربي الحديث، وبحكم عوامل كثيرة ذاتية وموضوعية حفلت بالكثير من القيم اللونية المباشرة وغير المباشرة... وتكتسب هذه القيم بشعريتها وتحققاتها الجمالية وتفوق أدائها من جهة، وعلى وعي الشاعر بها وبإمكاناتها وقوة حضورها من جهة أخرى(نوفل،1995م،ص41)،وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللون ابن بيئة الشاعر يستعير منه جماله الفني؛ لأن الألفاظ تتغير بحسب الظروف الاجتماعية، فاللغة مادة طيعة يحور منها الشعر دلالاته اللونية؛ لذلك تتمايز اللغات فيما بينها، نتيجة اختلاف القوالب اللغوية التي تصب فيها معانيها وإيحاءاتها؛ إذ "إن المنظور إلى اللغة قد تغير، لا بفعل تغير أفكار الكاتب والمبدع ذاتياً، ولكن بفعل اللغة نفسها، ذلك بأن اللغة عبر معاشرة الكائن الحي لها كونت حالة إدراكها الخاص، فصار ينظر إليها على أنها أداة نفسها في إبداع فكرة الكاتب، وصار ينظر إليها على أنها خالقة لموضوعها ومبدعة له. وإن هذا ليجعلنا نرى فيها ما لم نكن بأعيننا الخاصة نراه(بيير جيرو،1994م،ص5)،فاللغة تعد وسيلة يمكن بوساطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها(أحمد،1982م،ص37)، لذا يعد اللون متنفسا للشعراء

الذين اتخذوا من الألوان أرضية ملهمة ومصدر استيفاء للمعاني والإيحاءات الدلالية، وللتنفيس الوجداني والشعوري أو الكبت الروحي الذي يعانوا منه؛ فارتموا في أحضان الألوان الزاهية أو القاتمة التي استنشقوا بوساطتها الجمال، فامتلأت قصائدهم بزاهي أنواعها وعبقت معانيهم من عبير تلك الألوان وإيحاءاتها، وزينت صورهم من بديع تناسق الألوان وانسجامها.

دلالة اللون الأسود:

السواد: نقيض البياض، وسود ساد وأسود اسودادا وأسواد أُسيوِد، ويقال أتاني القوم أسودهم وأحمرهم، أي: عربهم وعجمهم والسواد جماعة النخل والشجر لخضرته واسوداده، ويقال للأعداء صهب السبال سود الأكباد يريدون العداوة، وكأنَّ العَداوةَ أَحْرقَتْ أَكْبادَهُمْ فاسْودَّتْ(ابن منظور،1414هـ،ج3،ص225)،أُخِذَ ذَلِك من الكَبِد وهوَ موضعُ الغَيْظِ والحقْدِ، فكأنّ الغَيْظَ لما بلغَ منهمْ مبلغَ المَشَقة أَصابَ أَكْبَادهم فأَحْرَقهَا، ولذلكَ يقالُ لِلأَعدَاء: سُودُ الأَكْبَادِ (الأزهري،2001م،ج10،ص89)،والسَّواد: الشخص. وسَوَّدتُ الشّيء: غيّرْت بياضَه سواداً، وسُدتُه لغة، وسَوِدته، والأسودانِ :التَّمْرُ واللَّبَنُ، ويُقالُ: التَّمرُ والماءُ، والأساوِدُ: حيّاتٌ سُودٌ، واحدها: أَسْوَد، وسواد القلب وسواديه وأسوده وسوداؤه : حبّته، يقال: رميته فأصبتُ سواد قلبه، فإذا صغّروه ردّوه إلى سويداء، ولا يقولون: سُوَيْد قَلبِه، كما يقولون: حلَّق الطائر في كبد السماء وكبيداء السماء، ولا يقولون: في كُبَيد السّماء، والسّوادُ: ما حَوالَي الكوفةِ من القُرَى والرَّساتيق، والسَّوادُ: جماعة من النّاس تراهم، ويقال: كثّرتُ القومَ بسوادي ونحوه، والسَّواد: نقيضُ البياض(الفراهيدي،1985م، ج7، ص282- 283)، واللون الاسود من أشد الالوان عتمة وأغمقها، وهو نقيض الابيض في كل خصائصه، ويمثل الظلام التام وانعدام الرؤية، ورمزوا به للحزن والكآبة والقتامة والتشاؤم والعدم، ودللوا به على الموت والفراق والخوف والفناء وقد وضعه علماء الالوان في المرتبة الاولى في قائمة الالوان عند مختلف الشعوب، ولكنه في العربية قد جاء في المرتبة الثانية بعد اللون الابيض(النمري،1976م،ص1، وعمر1982م، ص107، و186، و195)، فهو من أكثر الألوان دلالة؛ لأنه مرتبط بالبيئة والإنسان. ولمّا كان اللون الأسود رمزًا للموت والخراب، وظلمة القبر؛ فقد أصبح لونًا مكروهًا ينفر منه، ومن هنا جاءت عبارة(يوم أسود)؛ كناية عن التشاؤم به، وتوقّع الشرّ فيه(الثعالبي،2002م،ص74)، والسواد لَوْن كلون الفحم ينتج من امتصاص أشعّة النُّور امتصاصًا تامًّا، فهو لون يدل على قمَّة القتامة والإعتام واليأس، والخيبة والموت والفناء، فهو تعبير عن الحزن لعدم ميل النفس إليه لدى الإنسان، وهو كابوس لوني يرمز إلى عدم وجود اللون وأنه نقطة امتصاص الألوان جميعاً(صالح،1982م، ص116، والهدروسي،2002م،ص19)، لذا غلب على هذا اللون اقترانه بكل ما أبغضه العربي وكره رؤيته، فقد تشاءم العرب من اللون الأسود؛ لأنه يرمز عندهم إلى الكآبة والخطيئة والأحزان(طالو،1961م،ص170، وآباد،2012م،ص23)، والظاهر أن الْبَيَاض وَالسَّوَاد مَثَلَانِ عُبِّرَ بِهِمَا عَنِ السُّرُورِ

وَالْحُزْنِ، نحو قَوْلِهِ تَعَالَى:" ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا"[النحل :58] ونحو قَوْلِ الْعَرَبِ لِمَنْ نَالَ أُمْنِيَّتَهُ: ابْيَضَّ وَجْهُهُ، وَلِمَنْ جَاءَ خَائِبًا ولم ينل حاجته: جَاءَ مُسْوَدَّ الْوَجْهِ (أبو حيان،1420هـ، ج3،ص292)، لذا يعدّ اللون الأسود رمز التشاؤم والموت والهلاك مقابل اللون الأبيض لون الأمل والسرور والتفاؤل والحياة(نوفل،1995م،ص119- 125)، ولعلاقة المسميات بأسمائها كان اللون في محاكاة بين طبيعة الصوت ودلالة اللفظ، فالأسود لفظ يدل على الغموض والغوص في الأعماق حيث الظلمة والعتمة، ولدلالة الأصوات فيه استشف من دلالة حدة الدال واتساع الواو(الميساوي،1995م،ص254)، ومن الطبيعي أن تتباين الآثار النّفسية للألوان، إذ يرتبط ذلك بالمخزون التّاريخي وظروف النّشأة والأحداث والذّكريات والمستوى الثّقافي والاجتماعي للفرد والمجتمع، فاللّون الأحمر مثلا، يحرّك الطّاقة، ويجدّدها اللّون البرتقالي، واللّون الأصفر يدلّ على الذّكاء والحكمة، واللّون الأخضر يحفظ انضباط الذّهن، كما يبعث على الرّاحة والاسترخاء، واللّون الأزرق يعين على المواجهة الفكرية، واللّون الأبيض يدلّ على الرّوح الإيجابية والأسود على دلالته السلبية(العمري،1989م،ص19)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن اللون الأسود لون محبب للنفس حيناً وبغيض أحيانا أخرى وذلك حسب موطنه وسياقه الذي يقع فيه ؛ فهو محبب في الشعر، والعين، واللثة، والشفاه، زد على ذلك فإنَّه لون الثورة، ولون الليل، ووحدة الإنسان، وهو أيضا رمز لـ الحكمة والرزانة لذلك اتخذه كثيرٌ من رجال الدين شعاراً لهم(الميساوي،1995م،ص254، وحمدان،2008م،ص33)، ولارتباط اللون الأسود بالمرأة يعد من الألوان التي تغنى بها الشعراء ومجدوها في وصف معشوقاتهم، فهو من الناحية اللغوية يمتلك أثراً مهما وكبيراً، إذ تعده اللغة من ألوانها الفاعلة والمؤثرة، كما تجعل منه أحد أهم قطبي المعادلة في عملية التضاد، إذ من النقيض منه يقف اللون الأبيض الذي هو قمة الصفاء والنقاء والطهر والوضوح والقبول.

دلالة اللون الأسود في ديوان الحلي:

يمكن أن يقسم اللون الاسود في ديوان الحلي على قسمين:

أ- اللون الأسود الصريح:

وقد ورد لمعان متعددة منها:

1. الدلالة على سواد الشعر:

للون الأسود قداسته حتى أن كساء الكعبة أسود اللون، كما استعمل هذا اللون في الغزل كسواد العين وسواد الشعر، فالسواد محبب للنفس في مواطن عديدة فهو محبب في الشّعر والعين واللثة والشفاه، وهذه صفات تغنى بها الشعراء كثيراً، ومن دلالات اللون الأسود المحببة للنفس، دلالة جمال المرأة في سواد الشعر، ففيه من دلالة الحيوية والشباب الشيء الكثير، زد على ذلك الامرة اللونية التي يمتلكها، فهو من الألوان التي طالما

تغنى بها الشعراء ومجدوها في وصف معشوقاتهم، وفي ذلك يقول امرئ القيس(المصطاوي، 2004 م،ص 43):

وفرع يزين المتن أسود فاحم ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل

والفاحم: الشديد السواد، مشتق من الفحم، يقال: هو فاحم بَيِّنَ الفحومة. فقد يحمل اللون الاسود بعض الإسقاطات الايجابية المحببة لدى النفس فيمتلك شيئاً من المقبولية والتفاؤل والحياة، وكثرت هذه الإسقاطات لدى الشعراء عند حديثهم عن سواد الشعر، إذ يبعث على التفاؤل والقوة والشباب، وذلك نحو قول الحلي(البستاني(د.ت)،ص601):

وتسربلوا بدجى الشعور، فأسبلوا ... فوق الصباح مدارع الاسداف

وتوجوا بقلانس محمرة ... جعد على سبط الأثيث الصافي

حمرٌ على سُود الشعور كأنها ... شفقٌ على بحر الدُّجُنّة طافِ

السِّربالُ: القميص، والدجو: الظلمة، والدجا: شديد السواد، وَأَسْبَلَ إِزَارَهُ : أَرْخَاهُ، والاسداف: الظلمة والضوء وأراد هنا الشعور السود ، والسبط: ضد الجعد ، الاثيث: الشعر الكثير الملتف، والقَلَنْسُوَة: غطاء للرأس كالبرنس الواسع يغطى بها العمائم من الشمس والمطر، والجَعْد من الشَّعر:خلاف السَّبط، هو إِذَا كَانَ فِيهِ الْتِوَاءٌ وَتَقَبُّضٌ فَهُوَ جَعْدٌ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْمُسْتَرْسِلِ(الفراهيدي،1985م،ج6،ص168،وابن سيده،2000م،ج1،ص303، والرازي، 1999م،ص141) وصف الشاعر هنا الفتية بأنهم تسربلوا بسواد شعورهم وجعلوا منها أقمصة تدرعوا بها، فهي لسوادها وطولها غطت ضوء الصباح وسترته، ثم يطّعم لوحته الفنية باللون الأحمر الذي هو الآخر ليس ببعيد عن السمرة واللون الأسود، وهنا حصل تكثيف للون الأسود الذي جاء قبل وبعد اللون الأحمر، ولكي تتم الصورة اكتمالاً يحيط وجه الصباح المضيء بظلمة سواد ذلك الشعر الكثيف، وهنا نلحظ أنَّ الحلي لاءَم بين بياض الصباح وبين تلك الشعور السود المنسدلة على أكتافهم كالحبال المتينة، واصفاً إياها بالسواد القاتم والطول الفارع، تاركاً الشاعر هذا التضاد اللوني يبرز الحالات القصوى للسواد في هذه الصورة البديعة، ومن ثم ينتقل إلى عناصر الطبيعة فيتراسل اللون بين المحبوبة الجميلة إلى الطبيعة الجميلة أيضاً، فيقرن الشاعر بين ما في الطبيعة من ألوان ورائحة جميلة وما يتجلى من المرأة من مواطن جمال(حمدان،2008م،ص35)، ولكن الحلي في موطنه هذا يستبدل الفتية بتلك المرأة فيصفهم وصفا أقرب الى الغزل من النعت والوصف، فلا نجده يصفهم حسب، بل هو يتغزل بهم فيفصل في مفاتنهم الخلابة، فعلى هذا النحو عبرت الصورة اللونية في صورة الفتية المتغزل بهم عن عواطف الشاعر وأحاسيسه، وقد استدعى لذلك الألوان المباشرة وغير المباشرة كلفظة:(الاسود، والدجى، والشعور، والصباح، والمدارع ،والاسداف، والقلانس، والجعد، والأثيث، والدُّجُنّة، والشفقٌ، والاحمر)،

ولاشك أن الهيمنة الشعرية للون الأسود أكدت أهميته ودلالته التي شكلت ملمحاً فاق أهمية اللون الأبيض في هذه الأبيات بل وهيمن عليه، وحقق النص التجانس اللوني بين اللونين صورة لونية فاعلة حيث جمالية اللون الأسود الذي ينبثق منه الظلمة التي هيمنت بظلالها على تلك اللوحة الفنية، فتلك اللوحة الشعرية حققت امتزاجاً لونياً جميلاً، ثم ينتقل من تلك الصورة الحسية إلى صور عقلية تجسد امتزاج الشباب والقوة والنشاط بضياء الصباح الذي يمثل لمحة كنائية عن الأمل والحياة، فبياض الصباح يتزاوج مع سواد الشباب بل ويزيده جمالاً وتألقاً، إذ في كثير من الأحيان يكون الأداء باللون الأسود وما يرتبط به من دلالات جانباً ايجابياً في إبراز الصفات الجمالية، لذا تقوم الأبيات الشعرية هنا على متكئات لونية أسهمت في تقديم صورة شعرية فنية تفعل فعلها في المتلقي،إذ رسم الشاعر صورة تشخيصية بوساطة مزاوجته بين اللون الاسود والابيض الضمني، مستعينا أيضا باللون الاحمر لتحقيق لون من ألوان المتعة والانسجام والحيوية والنشاط راسما صورة فنية جدّ رائعة، وما يلفت نظرنا أن هذه المعاني وجدناها تتكرر كثيراً مع الغلمان وسواد لحاهم وعذاريهم.

2. الدلالة عن الموت:

قال الحلي:(البستاني(د.ت)،ص21):

بيض صنائعنا سود وقائعنا ... خضر مرابعنا حمر مواضينا

من صفاتهم ومزاياهم أن وقائعهم سود على الأعداء شديدة عليهم مسوّدة لوجوههم بالموت والاحزان، إذ إن اللون الأسود معروف بدلالته الحزينة، وانبعاث الموت من بين جنباته، ممّا يبعث على التشاؤم، إذ كثيراً ما ربط الناس الخوف من المجهول بالسواد(عمر،1982م، ص201)، فاللون الأسود لون قاتم دال على الظلمة والكآبة والجهل والاستياء، وهو لون الحِداد، ولمّا كان الأسود رمزًا للموت والخراب وظلمة القبر؛ فقد أصبح لونًا مكروهًا ينفر منه، ومن هنا جاءت عبارة(يوم أسود) كناية عن التشاؤم به وتوقّع الشرّ فيه(الثعالبي،2002م،ص 107)، وهو ما تكشفه الدلالة السلبية للون الأسود في النص الشعري (سود وقائعنا) فهو رمز للموت والخراب والشر والعدوان والشؤم على الاعداء ومن ثم يعبر عن حالة الضياع التي تنتظر مصير هؤلاء الاعداء، إذ يظهر الموت بدلالات مختلفة وصور متعددة تحمل الصبغة اللونية القاتمة والسوداوية، فأعظم حزن وشؤم واستياء يحمله اللون الأسود بين طياته يجسده الموت بكل معانيه ومآسيه، فهو الفناء والزوال الذي يترصد كل كائن حي يسعى إلى الوقوف بوجه الممدوح مستعملا كلمة السواد مباشرة بضخامة تأثيرها ، ووصفها على شكل مركب اسمي يدل على الثبوت مقترنة بجمع التكسير(وقائع = وقائعنا)، وذلك يؤكد التباين وقوة التعبير التشكيلية في تمثيل اللون الاسود، ثم استعمل اللون بصورة مجازية في معرض الحديث عن يوم الحرب وواقع مواجهة الاعداء، فللون في هذه الصورة أثر أساسي ولا سيما

الاسود الذي هو أساس بناء الصور اللونية في المشهد الذي رسمه الحلي في لوحته، إذ يرمز السواد هنا لشدّة الحرب وسحق الجماجم والموت المحتوم، فحربنا لهم تسقيهم السم الزعاف والموت الحتام الذي يكسوا _ رجالهم ونسائهم _ سوادا لكثرة قتلاهم. فللون الاسود في اللوحة الشعرية التي رسمها لنا الشاعر دلالة عميقة من الألم والحزن والمأساة تصل إلى حالة تضاعف في أعدائه الآلام وتعمق الجراح، إذ كان السواد واضحا في بنية اللغة الشعرية لدى صفي الدين الحلي، فهو يستعمله بتقنيات أسلوبية تمتاز بالثراء الدلالي والإيحاء الشعري، لمناسبة هذا اللون للحدث المأساوي والفاجعة الاليمة التي تحل بحيّ من الاحياء او نازلة تنزل على قوم من الأقوام، وقدرته على تصوير الصورة المأساوية والفواجع الاليمة (آباد، 2012م،ص86).

3. الدلالة عن الهموم والاحزان والخوف من المجهول:

اللون الأسود معروف بدلالته الحزينة، وقتامة الرؤيا، وانبعاث الموت من بين جنباته، ممّا يبعث على التشاؤم، إذ كثيراً ما ربط الناس الخوف من المجهول بالسواد، وكذا شدة الحزن والهم والياس. وللحلي أبيات بيّن فيها دلالة التضاد من تفاؤل وتشاؤم وأمل ويأس وخير وشرّ، ومنها قول الحلي(البستاني ،(د.ت)،ص360):

فاليوم إذ غبتم ، والدار قد بعدت ... حَالَتْ لِفقدِكُمُ أيّامُنا، فغَــدَتْ

سُـــوداً، وكــانــتْ بــكُمْ بِيضــاً لَيَالِيــنَا

إنّ الحلي في نصّه الشعري يشيد بمنهج الحياة في لحظات عقلانيّة وظيفيّة، إنّه يضع روابط بين اللون الأسود واللون الأبيض، ويسحب أحدهما إلى الآخر؛ ليتحدا فيكونا واحدًا في نفسه القلقة التي يريد لها أن تهدأ، إذ عبر الحلي هنا عن أيامه التي قضاها بقرب الممدوح بأنها بيضاء تبعث على التفاؤل والفرح والسرور والطمأنينة والسلام والأمن والاستقرار، وبفراقه أصبحت أيامه سوداء تبعث على التشاؤم والهم والحزن واليأس والقنوط، فلمّا كان وجه الصباح أبيض منيراً واضحاً ، إذ شبَّه الشاعر وجود الممدوح بينهم بطلعة الصباح المشرق الذي حلّ عليهم مثل الأمل بعد الخيبة، وأنه كان يضيء لهم حياتهم مثلما يضيء نور الصباح عتمة الليل، فالممدوح طالما كان يخرجهم من حالة السوء والظلمة والخيبة التي كانوا يعيشونها، وهنا نجد ارتباط أكثر الدلالات النفسية المحببة للنفس بالبياض، وهو ما نجده منعكساً تماماً عندما يغيب عنهم الممدوح إذ بفقده أصبحت أيامهم كئيبة وسوداء مظلمة تبعث على التشاؤم والهم والحزن واليأس والقنوط، إذ لمّا كان سواد الليل مظلماً موحشاً فقد ارتبطت الدلالات المنفرة للنفس والمعاني المبغضة لها بسواده، وهذا سبب التطير منه، وما يرمز له من انعدام الراحة والاستقرار والتشاؤم والموت والهم والحزن والعداوة والبغضاء وبكل معنى للشّر(النمري،1976م،ص1، وعمر،1982م، ص107، و186،ونوفل،1995م،ص119-125)، إذ أفصح اللون الأسود في النص الشعري الذي ساقه الحلي عن دلالته المخبوءة عن سحنته التي يعاني نفسيًّا

بسببها الشاعر، متحوّلاً إلى دلالة فنّيّة بوصفها عنصرًا فاعلاً في تجربة الشاعر؛ لتنصهر فيه جميع الدلالات الحقيقيّة والمجازيّة، فالحلي عندما استعمل اللون الاسود هنا فإنه جعله مع مضادّه اللون الأبيض رمزين للصراع بين قوى الخير وقوى الشرّ، ورسم بهما جدليّة النور والظلمة، ووظف التضادّ في التعبير عن حالات الضيق والاختناق التي يحسّ بها بسبب فراق الممدوح؛ وامتزج عنده بالقلق الكونيّ الذي تملّكه؛ في قالب فنّيّ متميّز؛ يهيمن عليه التأمّل والخيال والعاطفة المتأججة التي رافقته في أدقّ التعابير بتوحيد الذات بالموضوع، ويظهر التضادّ نافذة من النوافذ التي نتطلّع منها على ما تكتنزه نفسيّة الشاعر، وما يعتمل فيها من آلام، وهواجسَ وقلق؛ إذ إن طبيعة اللون الأسود متصلة نفسيًّا بأجواء الكآبة والحزن، وينتقل هذا اللون إلى سياقات أخرى تتفق وإحساس الشاعر الخاصّ، وأهدافه المميّزة في تأليف صياغته على نحو يحقق له متعة الإبداع؛ ولغيره متعة التلقي؛ وإنّ هذا السواد الذي يؤطّر الصورة الشعريّة له ارتباط وثيق بالمعاناة والشدّة والقسوة التي مرّت بالشاعر؛ إذا وعى المتلقي أهمّيّة التضادّ وأثّرَ به؛ فهما لونان متقابلان يرشحان بتضادّ دلالاتهما؛ فالأسود رمز الظلم والباطل، والأبيض رمز النور والعدل والحقّ، إذ إنّ تنوّع الأداء المجازيّ للأبيض والأسود يعود إلى أن المجاز يمدّ الفكر بطاقة خلّاقة "فالشعر من غير المجاز يصبح كتلة جامدة؛ ذلك لأنّ الصورة المجازيّة هي جزء ضروريّ من الطاقة الّتي تمدّ الشعر بالحياة(اليزابيث درو،1961م،ص22، ونوفل، 1995م،ص222) .

4. الدلالة عن الكثرة العددية:

نحو قول الحلي(البستاني(د.ت)،ص68):

فافتك بهم فتك الملوك ولا تلن ... فيصح ما قال السوَاد الْأَعْظَم

السَّواد: العدد الكثير، وسواد العراق: سمي بذلك لكثرة نخله، والسوَاد: الْجمع، وَسمي سواداً؛ لِأَن مجتمعه سَواد إِذا رئي من بعيد، وَمِنْه يُقَال: السوَاد الْأَعْظَم، وَيُقَال لَهُم الدهماء لذَلِك(العسكري(د. ت)،ص181، والحميري، 1999م،ج5،ص3264)، والسَّواد الْأَعْظَم: جُملةُ النَّاس الّتي اجتمعتْ على طاعةِ السُّلْطَان، وبخَصَتْ لَهُ،(الأزهري،2001م،ج13،ص27) فمن الدلالات الايحائية التي استعملها العرب وضمنوها اللون الاسود هي الدلالة على الكثرة العددية والفخامة التراكمية الكبيرة في كمية الشيء المنعوت بالسواد، حتى قال حسان في هذا المعنى(البرقوقي،1929م، ص176): يُغْشَونَ حتى ما تهرُّ كلابُهُمْ ... لا يَسألونَ عن السّوادِ المُقبلِ

بل ضمنوا اللون الاسود الدلالة على عظمة الشيء وكبر حجمه، قال النابغة (البستاني، ديوان النابغة الذبياني،1963م،ص75): له بفناء البيت سوداء فحمة ... تلقم أوصال الجزور العراعر

هنا كنى النابغة بـ(سوداء فحمة)عن القدر الكبيرة والعظيمة التي يطهون بها الذبائح، دليلاً على كرم الممدوحين، وأنهم كثيرو الأضياف والأشخاص،(خليل،2006م،ص443)،و(السواد الأعظم) في بيت الحلي ذات دلالة تفخيمية تكثيرية، فهي مشتقة من عَظَّمَ الأمر يُعَظِّمُهُ تعظيماً، أي: كبّره. والعَظَمَةُ من التَعَظُّمِ والزّهو، وأَعْظَمَ الْأَمْرَ وَعَظَّمَهُ تَعْظِيمًا، أَيْ: فَخَّمَهُ، وتعاظم الأمرُ: تفخَّم، تضاعف، ازداد كِبَرًا(الفراهيدي،1985م،ج2،ص91، والأزهري،2001م،ج2،ص182، والرازي،1999م،ص212)،وقد أكد الحلي ذلك التكثيف العددي باختيار اسم التفضل (الأعظم) المعرف بـ(ال)،على وزن (أفعل)، الدال على الزيادة في شأن شيء، والمبالغة في كمية عدده وكثرته، والزيادة غير المحددة فيه ومنه قولهم:أظبى المكانُ: كثرت فيه الظِّباءُ (عمر(2):2/ 1433)،فالحلي أراد بـ(السوَاد الْأَعْظَم) تلك العصابة الكثيرة والطبقة العريضة، ونعتهم بالسواد الأعظم للدلالة على كثرة عددهم، وكأنه لكثرته يحجب الرؤية فلا تدرك العين آخره، مثلما لا تدرك ما وراء سواد الكثير العظيم لحلكته وظلمته، فهذه العصابة ذات العدد الكبير يلفّها سوادٌ من كلّ جانب، ولعله سوادُ الجهل والضلال والانحراف، فانك عندما تسمع بألفاظ اللون الأسود يتبادر إلى ذهنك الظلام والكآبة والجهل (قدور، 2008م،ص143)، إذ أخذ (السّواد) هنا علامة لونية على التّغطية والتّعمية والظّلمة والانحراف عن جادة الحق والصواب، حتّى تشتبه الرّؤية على ذلك الجمع فوق ثنائية الحجب، فالخروج عن جادة الحق والعدل هو الضلال والضياع التام والتيه، أو هو الرأي الخاسر، والتفكير الخاطئ، إذ يرتبط السواد بالظلام والليل وبهما تحجب الحقيقة وتنعدم الرؤية، ما يؤدي إلى الأوهام والتهيوءات الباطلة، فالمفردة اللونية للون الأسود قد ارتبطت هنا بأسلوب الشاعر ليحقق صورة شعرية مشحونة بالمعاني، إذ إن في سياق النص الشعري هذا يكون للون حضور واضح بطريقة مباشر بوساطة الدال اللوني (السوَاد الْأَعْظَم) إذ يقف الحلي أمام هذا الحشد مستحضرا الصورة التي كانت عليها تلك العصابة، إذ يستدعي هذا التراكم العددي اللون الأسود بدلالته على الشؤم والانحراف والضلال، لذا نجد أن الحلي قد نجح في توظيف العناصر المكونة للوحة الفنية الكلية في التعبير عن هذا المعنى وتوسيعه، بتوظيف اللون الأسود مستعملا إياه (السَّواد الأعظم) كأداة طيّعة في تجسيد غرض الشاعر ومراده، مستحضرا كل مظاهر السّوداوية التي يحملها هذا اللون كالصّراع والغلبة، والموت، والعدميّة، والفناء والقبح والشؤم، والمصير المجهول والمخيف،لكونه سلباً لبقية الألوان(عمر،1982م، ص186)، محملا السياق الدلالة السلبية التي تبدو في معاني اللون الأسود، فقد صاغ الحلي صورته صياغة جمالية بوعي ساهمت في تركيز المعنى وتكثيفه عند المتلقي، إذ أعطى تركيزاً لونياً أكثر بوساطة استعمال المفردة المعجمية (الأعظم) ذات الدلالة التفخيمية التكثيرية، والمبالغة في كمية العدد وكثرته، والزيادة غير المحددة فيه، قارناً إياها بالمفردة اللونية(السواد) ففيها دلالة إيحائية على تراكمية ذلك الكم من الأعداد المتجمعة. فاللون الأسود يعد عاملا

مساعدا في تقريب الصورة التي سعى الحلي إلى رسمها بقلمه البياني، إذ نجد أن اللون الأسود يشكل البؤرة الأساسية في سياق النص الشعري، ومن ثَّم يكون اللون الأسود حاضراً ذهنياً في دلالة النص الشعري ليخلق التصور الذهني المراد من اللون الأسود. ولعلنا لا نجانب الصواب إذا ما قلنا أن السياق اللوني الذي ساقه الحلي في نصّه (السواد الاعظم) يحتمل دلالة ايحائية وبعداً معنوياً وإشارة رمزية قد تضمنته تلك المفردة اللونية (السواد)، إذ تحيلنا هذه المفردة اللونية إلى حجب الرؤية الظلمانية التي أحاطت بتلك الجماعة، فإن اللّون الأسود هنا يؤكّد مساحة الحجْب(حجب الضلال) وقد حجزتهم عن رؤية الصواب ومن ثَمَّة يحتمل اسم التفضيل (الأعظم) هنا أن يكون قد استعمل لبيان الكمال والزيادة في وصفه الخاص، على أن تكون الزيادة هنا زيادة مطلقة من غير نظر إلى مفضل عليه، نظراً إلى وصوله إلى أقصى الغاية الكمالية، ثم لما كانوا ضالين زائغين لم يكن في ضلالهم أعظم إلا فرضاً وتقديراً، فيكون هذا(السواد الأعظم) أكمل في ضلاله وزيغه واعوجاجه من رشده وصوابه .

5. الدلالة عن لب القلب وحبته:

نحو قول الحلي(البستاني(د.ت)،ص 320):

يا بَياضَ البَياضِ! أنتَ من الأعـــــــ ... ـينِ والقلبِ في سوادِ السوادِ

جاء في معجم العين:" سواد القلب وسواديه وأسوده وسوداؤه: حبّته. يقال: رميته فأصبتُ سواد قلبه، فإذا صغّروه ردّوه إلى سويداء، ولا يقولون: سوَيْد قَلبِه(الفراهيدي،1985م،ج7،ص282)، فلعلاقة المسميات بأسمائها كان اللون في محاكاة بين طبيعة الصوت ودلالة اللفظ، فالأسود لفظ يدل على الغموض والغوص في الأعماق حيث الظلمة والعتمة، لذا برز اللون الاسود في النص الشعري الذي ساقه الحلي مساحة تعبيرية في بؤرة النص المركزية التي وظفها الحلي بقوله (في سوادِ السوادِ)،فسواد القلب: حبَّته، وأعمق أعماقه(ابن فارس،1979م،ج3،ص115)،ومن الْمجَاز: اجْعَلْهم فِي سَوَادِ قَلْبِكَ، وهو يقصد لبه، أي: مركز العواطف من القلب (الزَّبيدي، 2001م،ج8،ص228)، إذ تجد أن اللون الاسود قد اتخذ منحنى خاصاً به، إذ دلَّ على المكان المعتم والسحيق الذي لا يصله أحد لبعده ونأي مكانه، إذ تحيلنا هذه المفردة اللغوية إلى صفات هذا اللون للوصول الى دلالة اللون الأسود، ولكن بأسلوب أدبي وصورة بيانية مشحونة بالمعاني، لذا تجد الحلي قد استعار لهذه الهيئة مفردة السواد ليخلق التصور الذهني المراد عن هذا اللون،ولم يكتف بذلك بل اتخذ من كلمة السواد تضخيماً وتكثيفا لدرجة كتمان وبعد ذلك المكان باستعمال المضاف التركيب لهذه المفردة (سواد السواد)،فهذا المكان لا يمكن أن يصله أحد لبعده وعتمته وسواده، ولكن كلّ هذه المعوقات والحجب لم تقف حائلة أمام عشق المحبوب من أن يخرقها، وأن يتجاوزها بل ويحيط بها ويصبح هو قائدها والمهيمن عليها والمتمكن فيها، لذا يبدو أن دلالة اللون الاسود هنا قد انزاحت عن الطبيعة المأساوية لهذا اللون وانحرفت إلى

دلالة إيحائية مغايرة لمدلول اللون الاسود القصدي(الدلالة السلبية والتشاؤمية المنبوذة) بل خضع اللون هنا الى دلالة خارجة عن إطار دلالته الأولية الى دلالة نفسية تفنن الشاعر في التعبير عنها وتشكيلها في صورة أدبية ولوحة فنية بيانية ابداعية، إذ اصبح السواد مكاناً لا يقاس لكي يصله أحد الا تلك المعشوقة ، وهنا نحى اللون الأسواد منحنى ايجابياً في سياق التعبير عن جوانب مشرقة مضيئة تعيشها الشاعر، أذ إن العشق ذلك المحبوب قد خالط وامتزج أعمق أعماقه وأنأى مكان من قلبه وهو يقصد كل حيثياته، وكل ذرة من ذرات جسمه، وهنا تبرز مقدرة الحلي الخاصة التي تساعده على اختيار مفرداته اللونية ثم توزيعها توزيعاً فنياً سياقياً يخرجها من شكلها المألوف على نحو تتخذ صياغته طابعاً استعمالياً خاصاً، وبذلك قد أطلق الحلي الإمكانيات الذهنية التي يحققها هذا اللون إلى أقصاها محققا بذلك توظيفا متمكنا لهذا اللون.

6. الدلالة عن العلم والابتكار والرفعة والاقتدار :

نحو قول الحلي (البستاني(د.ت)،ص 357):

لـــــه اليراع الذي راع الخـــــطوب بـــه ... في حلبة الطرس تصويب وتصعـيد

أصمُّ أخرسُ مشـقـوقُ اللســـــــــانِ، إذا ... طـارحته سمعتْ منـــــهُ الأغـاريـدُ

إن شـاءَ تَسويدَ مُبيضِّ الطّروسِ فـــمن ... إنشـــائِهِ لبَيـــاضِ النّـــاسِ تَسويـدُ

مبيضة الكتاب ضد مسودة، وبيَّض الرِّسالةَ: نقّحها؛ أعاد كتابتها مصحّحَةً وتبيضت مسودة الكتاب: كتبت كتابة جلية نقية(الفراهيدي،1985م،ج7،ص209)، فالمراد بكلمة المسودة: الرسالة التي تُكتَب بداية ثم تصحَّح أو يضاف إليها لتصبح نهائية، ويطلق عليها حينئذ المبيضة، ومن يَقُلْ مسودة ومبيضة يَعْنِ بهما كلمتين محذوفتي المنعوت، وهو لفظ رسالة، بينما يفرق بعضهم بين المسَوَّدة والمبيّضة، فالأولى هي الرسالة التي يسوّد كاتبُها ورقتَها بداية، وعندما تُصَحَّح تصبح تحمل كلمة مبيَّضَة. فالمُسوَّدة بهذه التفرقة هي الرسالة المبتدَأة القابلة للتغيير والتصحيح، والمبيضة هي الرسالة النهائية التي تمت مراجعتها(الأزهري،2001م،ج12،ص63،وأبو طالب،(د.ت)،ص239)،إذ نلاحظ أن هناك انطباعاً ذوقياً آخر للون الأبيض يتجلّى لنا في صورة المحو والإثبات، ومن ثم التغير_ تغير الأفكار والمفاهيم والاعتقادات_ ففي هذا المشهد تغيب الحدود الرمزية للّون الأبيض والأسود، وتطغى الدلالات الإيحائية الإيجابية المستمدة من رمزية اللون الأبيض، إذ يمكن للقارئ أن يتجه إلى الفراغ الذي يرتبط بهذا اللون:(مُبيضِّ الطّروسِ) والثوابت التي استقرت عليها أفكار الناس(وبَيـاضِ النّاسِ)، ليغيرها الممدوح بل يزيلها، وثم يملأها من سعة علمه وإمكانياته العقلية غير المحدودة وطاقاته الفكرية الواسعة وقدراته العلمية المتوقدة، إنه شيء من الفعل التخيلي الذي يعد الخاصية الجوهرية للنص الأدبي، إذ بعد المحو يأتي الإثبات، ولعله يعني بأن الممدوح له القابلية على بث الحياة بعد اليأس والإقناط، إنه عالم خفي يعاود الظهور من جديد

بيد الممدوح، بتورية الأبيض للألوان وفعالية الجمع والمحو ثم الإثبات، إذ نجد أن الممدوح يستطيع أن يبث الحياة في أذهان الناس بأن يمحو ما سود _ما نقش أولا بلا تنقية_ في ذهنهم من أفكار سلبية، ويبيض_ مرحلة الجمع والإثبات والإحياء_ ورقة عقلهم بأن يحيي أفكار الناس بعد أن أميتت بما استقر فيها من أفكار سلبية، فالممدوح يمتلك القابلية على مراجعة الأفكار وتصحيحها، بل والإضافة إليها لتصبح في نهاية الأمر نقية صافية من الشوائب الهدامة والمضلة. فهذه الصورة ذات انطباع ذهني(لبَياضِ النّاسِ تَسويدُ) وانطباع آخر بصري (اللون الأبيض واللون الأسود)،وهذا الامتزاج والتداخل بين الانطباعين معبّر عنه صراحة بفعلي (التَسويدَ، والتبيض)، ولكن مهما يكن فإنّ الصورة البصرية أقوى من الذهنية في النص الشعري الذي ساقه الحلي؛ لأنه حتى حين يعمد إلى توليد البياض من السواد أو السواد من البياض، فإنه يبقى بعيداً عن المعنى الفكري البعيد، وأقرب إلى الحرفية الحسية.

7. الدلالة عن الحبر:

والحِبْر: المِداد. وهو المادة السائلة التي يستعان بها في الكتابة، الحَبَرُ والحَبارُ: أَثَر الشَّيْء. والحِبَرْ والسَّبْر: الجَمال والبَهاء، بالفتح والكسر. والحِبْرُ والحَبْرُ: العالِمُ من علماء أهل الدين، وجمعهُ أحبار، ذِمّياً كانَ أو مُسلِماً بعد أن يكون من أهل الكتاب. والحَبْر: صُفرة تَقَع على الأسنان. والحِبَرة: ضَرْب من بُرود اليَمَن. وبُردٌ حِبَرة إنّما هو وَشْيٌ، وليس حِبَرة موضِعاً ولا شيئاً معلوماً، إنما هو كقولك: ثَوبٌ قِرْمِز، والقِرْمِز صِبْغة. والتَّحبير: حُسنُ الخَطّ، وحَبَّرْتُ الكلامَ والشِّعْرَ تحبيراً أي: (حَسَّنْتُه)، والتَّخفيف جائز، قال رؤبة : ما كانَ تحبيرُ اليماني البَرّادْ

أي صاحبُ البُرود. والحَبْرَةُ: النِّعْمة، وحُبِرَ الرَّجلُ حَبْرَةَ وحَبَراً فهو محبُور، وقولُه تعالى: {فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}[الروم: 15]،أي: يُنَعَّمُون، قال المرار العدوي(الفراهيدي،1985م،ج 3،ص 218): قد لبست الدهر من أفنانه.. كل فن ناعم منه حبر

ونحوه قول الحلي (البستاني(د.ت)،ص606):

فـظــلتْ تحــسـد الأوراق عينـــي ... وقـــــد أرسلتها تشــكو البعــادا

ولو أنّــي استطعتُ، وقــد حـــملنا ... بَياضَ الطّرسِ نحوَكَ والسّوادَا

لصيـــــرتُ البيــاضَ لهـــا سجـــلاً ... وصَــيّـرتُ السّــوادَ لهـــا سَــوادَا

الطِّرْس: الكتاب يُمحَى ثمّ يُعاد فيه، وفعله التطريس، وَالْجمع طُروس وأطراس، وَقَالَ قوم: الطِّرس الصَّحِيفَة الَّتِي قد مُحي مَا فِيهَا ثمَّ أُعيد الْكتاب، وَقَالَ آخَرُونَ: بل الطِّرس الصَّحِيفَة بِعَينهَا. والطِّلْس: الَّذِي قد مُحي ثمَّ كُتب، وطَرست البابَ: سَودْته(الفراهيدي،1985م،ج 7، ص209)، فـ(بَياضَ الطّرسِ) كناية عن الصحف والاوراق التي كتب عليها الحلي رسائله التي أرسلها الى أحد الاعيان معتذرا من الزيارة

بالمطر(البستاني(د.ت)،ص604) ففي المقطع الشعري يريد الحلي الكتابة الى الممدوح لذا سعى ليجعل من بياض العين صحفاً وأوراقاً، ومن حدقة العين وسوادها حبراً ومدادا؛ لأنه يريد كتابة عشقه وشوقه الى لقاء الممدوح فلم يجد من ورق وحبر أقرب من حدقة العين وبياضها. وهنا يبدو اللون أكثر وضوحاً عندما يكون لون خلفية اللوحة(فضاء التشكيل اللوني) لوناً مضاداً لبقية الالوان التي ترتسم منها بقية أجزاء اللوحة، إذ يجمع بين اللون الاسود المؤكد في تكرار تلك المفردة اللونية ثلاث مرات:(السّوادَا، والسّوادَ، وسَوادَا)، واللون الابيض بمفردتين لونيتين:(بَياضَ الطّرسِ، البياضَ) وهما لونان متضادان تمام التضاد، واجتماع المتضادات يشكل قيمة جمالية للوحة التي مثّلها الحلي في تغييب أي جزء من أجزاء اللوحة المرسومة الا اللون؛ ليكون اللون بذلك هو السمة التشكيلية الخالصة التي تتكون منها تلك اللوحة، إذ يتفتح اللون الأبيض تفتحا شاسعا في المجال الشعري بوساطة التكرار اللوني المباشر وغير المباشر، وبذلك يحقق القيمة الجمالية للوحة والمتمثلة في وجود التدرج اللوني من اللون الابيض الى اللون الاسود الذي يدرك ذهنياً بوساطة دلالة اللفظ نفسها.

ب- اللون الأسود الضمني غير الصريح:

وهو الإتيان بلفظ يتم استنباط مفهوم اللون منه، كاستعمال الصبح للتعبير عن الأبيض، والليل للتعبير عن الأسود؛ لأن هاتين الكلمتين(أبيض وأسود) مرتبطتان بالنور والظلام أي: الألفاظ التي تشير إلى دلالة لونية جديدة خارجة عن لفظها، أي: إنّه لا يذكر لفظة اللون وإنما نحضر قرينة نستدل بوساطتها على اللون، ومن ثم يكون اللون حاضرا ذهنيا من دلالة اللفظ وسياق النص الشعري ليخلق التصور الذهني المراد عن هذا اللون، فهو يذكر مثلا الغراب والظلمة والليل والكحل والفاحم والحالك... فنلاحظ هنا أنه لم يذكر لفظة (اللون أسود) صراحة وإنما كان دالة الغراب مرة، والفحم مرة أخرى... للوصول لدلالة اللون الأسود(خفري،2012 م ، ص80 – 81)، وهنا نكتفي بذكر بعض الامثلة للأسود الضمني منها:

1. الغراب:

الظلمة والسواد واحد لا يختلف في ذلك اثنان، أمّا الزنجيّ والغراب والثوب فهي ألوان غير الأسود، وسمّيت به مجازًا (ابن حزم،1985م،ج5،ص275)، فمن الدلالات النفسية للون الأسود دلالة التشاؤم، وكثيرا ما استعمل الغراب وسواده رمزًا لهذا التشاؤم، وقد أكثر الشعراء من ذكر اللون الأسود وربطوه بكثير من الأشياء المنفرة ومنها الغراب فهو رمز الشؤم والفراق والموت يقول النابغة الذبياني(ابن منظور،1414هـ،ج2،ص491):

زعم البوارح أن رحلتنا غداً ... وبذاك خبرنا الغداف الأسود

وهو ما وأرده الحلي بقوله(البستاني(د.ت)،ص 61):

لا يزجرُ البارح في اعتراضه ... ولا غراب البين في تنعابه

كره العرب (السواد) كرهاً شديداً فهم بقدر ما أحبوه في شعورهم وعيونهم، ولحاهم أبغضوهُ في جلودهم وبشرتهم، وكانوا مما يعبرون به عن مواليهم، وينظر إليهم بسببه بنظرةٍ دنيا؛ لذا ارتبط هذا اللون بالتشاؤم، إذ نجده متعلقا في الطبيعة بكثير من الأشياء المقبضة والمنفرة ومنها ارتباط صورة الأفعى السوداء بالشر والموت، وكذا الغراب إذ كان رمزاً للتشاؤم نظراً لشدة سواده، المتعلق في أذهان العامة بالفراق والموت: نعيب الغراب، وغراب البين، حتى إنهم لقبوا بعض الشعراء السود بـ(أغربة العرب) تشبيها لهم بسواد الغراب، وربما لتشاؤمهم من كليهما؛ لأن الغراب كان مما يتطير منه، ويرونه أشأم الطيور(ابن قتيبة،1397هـ،ج1،ص327)، فلمّا كان الغراب أسود اللون فهو يمثل لون الموت، وظلمة القبر؛ لذا تشاءم العرب منه، أمّا غراب البين فهو طائر صغير من فصيلة الغربان، ينزل الديار بعد رحيل أهلها وخرابها(الجاحظ،1424هـ، ج2،ص 418)؛ فهو نذير شؤم وفرقة وخراب؛ إلى جانب لونه الأسود، لذا نجد الحلي قد رسم في هذه الأبيات صورة اعتمد الأساس فيها اللون الأسود؛ وهو لا يوظف اللون بشكل صريح، وإنّما لجأ بوساطة الأسود الضمني إلى استعمال ألفاظٍ تترك لدى القارئ معرفة اللون ودلالته، وقد جاء يمارس فعل الموت وقد عمق معنى هذا الفعل باستثمار الغراب ونعيبه، إذ استثمره برصد دلالة الموت ورمز القتل في تركيبة النص الشعري الذي ساقه(غراب البين في تنعابه) بلونه وفعله وصوته، ولا شك في أن هذه الحركة بما تحمله من أبعاد المماثلة اللونية بين الغراب والموت فيها من القوة والشدة والتشرب بالموت الشيء الكثير، فلا يمكن سلخ الدلالات السيئة والتشاؤمية للون الأسود الضمني هنا، فاعتراض البارح بشؤمه (الفراهيدي،1985م،ج 3، ص217، والزَّبيدي،2001م،ج6،ص306)، وغراب البين وتنعابه، فيهما دلالة الموت والهلاك والنهاية والانكسار، بل المصير المجهول لما في السواد من الخفاء وعدم الوضوح، والغربة والارتحال التي كانت مصدر أرق وقلق للعربي، فكل حركة في الزمن بعد صوت غراب البين حركة نحو الموت، ولكن كل هذه الارهاصات لم تحجز السلطان الملك المنصور من المضي في أمره والعزم على سحق عدوه، فلم يخضع ولم ينصت الى صوت الانهزام والخضوع، بل لم يعر له أية أهمية قط. وهكذا تتجلى عبقرية الخيال في صهره للمتناقضات وإعادة تجميعها على أساس إيجاد رابطة روحية بينها في نظام جليل الانسجام (اليافي،1983م،ص17)، وهو ما يؤكد أن أفق القول رحب يستطيع الشاعر أن يحلق فيه ما دام قادراً على تحسين المعنى وتفريعه وتوسيعه، إذ أبرز شروط أخذ المعنى العام: تهذيب المعنى وصقله، وإطالته وتوسيعه، فـأيّة صورة داخل العمل الفنّيّ إنّما تحمل من الإحساس وتؤدّي من الوظيفة ما تحمله وتؤدّيه الصورة الجزئيّة الأُخرى المجاورة لها، وأنّ من مجموع هذه الصور الجزئيّة تتألّف الصورة الكلّيّة

الّتي تنتهي إليها القصيدة ولن يتأتّى لهذه الصور الجزئيّة أن تقومَ بواجبها الحقيقيّ إلّا إذا تآزرت جميعها في نقل التجربة نقلاً أمينًا(العشماوي، 1979م ،ص108).

2. فاحم:

نحو قوله (البستاني ، (د.ت)،ص17):

اذا ابتسمت والفاحم الجعد مسبل... تضل وتهدي من ظلام ومن ظَلَمِ

قال الخليل: شَعْرٌ فاحمٌ قد فحم فحوماً أيضاً، وهو الحسَنُ الأسود. قال: لها مقلتا ريم وأسود فاحمٌ. وفَحْمةُ العِشاء: شدّة سوادِ الليل وظلمته (الفراهيدي،1985م،ج3،ص254)، فمن مقومات جمال المرأة وكمال حسنها منذ القدم الشعر الحالك المضفور الطويل ذو الخصل الكثيرة المتداخلة بعضها في بعض كقنو النخلة، أو كقنوان عناقيد الكرم، قال امرؤ القيس(المصطاوي،2004 م،ص43): وفرع يزين المتن أسود فاحم ... أثيث كقنو النخلة المتعثكل

من دلالات اللون الأسود الضمني المحببة للنفس دلالة جمال المرأة في سواد الشعر، فشعر محبوبته هنا أسود فاحم: أي إنه شديد السواد، وهو مشتق من الفحم، ونرى هنا التركيب اللوني مؤديا وظائف نفسية وحسية متواضعة لكنها تزيد الصورة جلاء حسب تفاوت مراميها ومعانيها المتعددة (نوفل، 1995م،ص13)، فالأسود من الألوان المحبوبة لدى الشاعر، وهو من الألوان التي طالما تغنى بها الشعراء ومجدوها في وصف معشوقاتهم، وهنا تجلت فاعلية اللون الاسود الضمني بوساطة دال اللون الأول(الفاحم الجعد) فهو يذكر الفحم (الفاحم) ثم ينتزع صفة من صفاته وهي اللون، لمَا له من لون أسود ومن ثم يحيلنا إلى صفات اللون الاسود وتجلياته، فاستعمال اللون الاسود الضمني عموما لم تخرج عن دائرة الوصف والتغزل بالحبيبة، وما يضاهيها جمالاً، فصورها الشاعر في قصائده مجسمة كأنها دمية ملونة، ألوانها غاية في الروعة، ومن فرط تعلقه بها فككها إلى أجزاء، وراح يتأمل كل جزء على حدة (وجهها ، فمها، أسنانها ، عينيها، شعرها، كفيها، أصابعها، كحلها...) ليعيد نسجها وفق خيال بارع، وتركيبها لتكون أجمل امرأة صغيرة، ونحن هنا نستنبط اللون الأسود بصورة غير مباشرة، فإن ما توحيه الكلمات من إيحاءات ودلالات تجعل دلالة اللون ذات أبعاد عميقة تمثل المعاني المرغوبة والنواحي المشرقة في النفس الإنسانية فنلاحظ الشاعر أنه لم يذكر لفظة (اسود) صراحة، وإنما كان داله الفحم (الفاحم) للوصول لدلالة اللون الأسود، وبأسلوب الشاعر هذا تتحقق صورة شعرية مشحونة بمعاني اللون الاسود.

3. الظلمة:

نحو قول الحلي(البستاني(د.ت)،ص 705):

أبت الوصالَ مخافة الرقباء ... وأتتك تحت مدارعِ الظَلماء

إن اللون الاسواد يمثل غياب الألوان كلها، والظلمة والسواد واحد لا يختلف في ذلك اثنان، أمّا الزنجيّ والغراب والثوب فهي ألوان غير الأسود، وسمّيت به مجازًا (ابن حزم: 275/5)، وقد أوحى الحلي في هذا البيت الى شدة ظلمة تلك الليلة التي يتحدث عنها حين وصفها بأنها (ظلماء) مع أنها بطبيعتها تتسم بالظلمة من غير ريب لكونها ليلةً وليست نهاراً، ولكنه هنا ضاعف من شعور المتلقي بظلمتها ووحشتها وشدة سوادها، حين وصفها بأنها (ظلماء)،فهو يوظف من صفات الليل اللون الاسود الضمني(الظّلمة) في رسم صورته الفنية، وهذا ما يوحي الى شدة تكتم الحبية في مجيئها إليه الى اقصى درجات التكتم والاحتراز، وكأنها ظللت نفسها بالسواد كي تحتجب عن أعين الرقباء والوشاة، وكأَنَّ الابتعاد عن مرأى الناس يبيح المحرم من الافعال فتلتقي الاحبة والعشاق(العقيلي،1978م،ج5،ص352)، إذ نجد الشاعر هنا قد حمل دلالة اللون الأسود الضمني على الخوف والوحدة والوحشة من المجهول، فلم يجد أفضل من سواد الليل الحالك وعتمته في تصوير الوحدة التي تملكت حبيبته، إذ يبدو أنه قد قابل بين شدة سواد الليل من جهة وبعد محبوبته ووحدتها من جهة ثانية، الأمر الذي غلَّف حياتها بالسواد والظلام الدامس، هذه النفس التي تشعر بالسواد تشعر بالوحدة والانعزال ببعد الاحبة والعشاق، فتلجأ إلى التعويض بوساطة التدرع بظلام الليل البهيم، لعلّه يخفّف من حدّتها وتوترها وقلقها، فالمحبوبة وهي تقضي لياليَها المظلمة تحاول نسيان ضغوطات المجتمع وأعين الرقباء، لذا تجعل ظلمة الليل كأنّها عباءة سوداء تلفّ بها جسمها، إنّها تهرب من واقعها الرافض للعشق ولقاء الاحبة وتتدرع بالظلام ففي البيت استعارة تصريحية غاية في الدقة والروعة، فالحلي هنا يتناول الليل في نصه الشعري وهو يذكر ليلة لقائه مع حبيبته وقدومها إليه، إلا أنه لم يصف ذلك الليل وصفاً مألوفاً، بل تعمد أن يستعير له استعارة جميلة توحي بقتامته وشدة سواده وحلكته، عامداً فيها إلى التصوير الفني بأسلوب التشخيص؛ لتكتمل النغمة التصويرية لذلك المشهد، مشهد السير الشاق وسط حلكة وظلمة ذلك الليل البهيم والظلام الدامس،وهنا تبرز القيمة الجمالية للون الأسود الضمني في هذا النص، إذ يحشد له مفردات مترادفة من معجمه الشعري ليجسد ذلك السواد، فهو يمثل الظلام الكامل، وانعدام الرؤية، ويعد رمزا للخوف من المجهول والعدمية والفناء بكل ما فيه من رهبة ومخاوف مرعبه وخيالات وإحساس بالعدمية والضعف إنه الظلام المرعب ذو المقدرة الهائلة،إذ أعطت الصورة الحركية هنا جمالاً لهذه الصورة اللونية ورونقا وبهاء، ففي لوحات اللقاء يبرز اللون الأسود الذي يشير الى موعد اللقاء في سواد الليل البهيم، إذ حققت لقاءها بالحبيب في سواد الليل، فاللون الأسود هو محور صورة ذلك اللقاء، إذ تسعى الحبية الى الوصول الى معشوقها ولكن المجتمع وأعين الرقباء يحجزان دون ذلك، لذا تحاول أن تتستر وتتدرع باللون الأسود الضمني كي تنال مبتغاها وترتشف من رحيق معشوقها دون أن يراها أحد، فهي تسعى أن تكون جزءًا من التعامل الاجتماعيّ الإيجابيّ لا السلبيّ في المجتمع، لذا نجدها تلتزم بآدابه الظاهرية ولا تسعى الى خرق

حجبه علانية، بل من وراء حجاب _حجاب الظلمة والسواد_ إذ يأتي الليل وظلمته القاتمة رمزاً وتكثيفا للون الأسود ودلالاته، لذلك يرتكز نسق السياق الشعري على صورة الكثافة اللونية وما ينم عنها؛ إذ الكثافة اللونية تفعل الحسن؛ لأن الألوان والأضواء والأشكال والتخطيط وجميع المعاني المستحسنة التي تظهر في صور المبصرات لا يدركها البصر إلاّ من أجل الكثافة الدلالية، إذ تروم هذه الكثافة إلى تحقيق وتقريب المعاني في ذهن المتلقي بوساطة التشبيه والاستعارة والمجاز فبوساطة بنية المفردة اللونية للأسود الضمني تعمقت درجة اللون وكثافته وتركيزه إلى حدٍ كبير، وحققت أعلى درجة ممكنة من درجات اللون الأسود، ودالة في الوقت نفسه على درجة إحساس الرائي باللون، فاستعمال مفردة اللون التي أراد بها تحقيق معنى المبالغة أو الشدة في اللون زاد النص بعداً دلالياً وسياقيا رائعاً.

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة اللون الأسود في ديوان صفي الدين الحلي وقد وقفت على جملة من النتائج:

1. يعد اللون عنصرًا أساسيًا من عناصر البناء الشعري في المنظومة الشعرية للقصيدة العربية ؛ لان دلالات الألوان قد تصور لنا أبعادًا نفسية واجتماعية ودينية وأسطورية فليست دلالة اللون عملية هامشية بعيدة عن الوعي الشعري في كثير من الأحيان بل هي عملية واعية ذات قصد يبتغي الشاعر من ورائه تقديم رؤيته وموقفه من العالم الذي يتحدث عنه تقديمًا فنيًا ذا منحى جمالي .
2. اللون الأسود نوعان : اللون الأسود الصريح المباشر ويتمثل بلفظة (سود) ومشتقاتها، واللون الأسود الضمني غير المباشر، وهذا النوع الأخير أكثر استعمالاً في ديوان الحلي من اللون الصريح بصورة عامة، كلفظة الغراب والظلمة والليل والكحل والفاحم والحالك .
3. الدلالة الايجابية والدلالة السلبية كانت حاضرة في توظيف اللون الاسود في ديوان صفي الدين الحلي حيث ورد اللون الاسود دالاً على معان عديدة منها:سواد الشعر، وسواد العين واللثة، والشؤم والتطير، وشدة ظلمة الليل، والموت، الهموم والاحزان، ولب القلب وحبته، والكثرة العددية،والحبر والمداد، وتغيير الافكار واستئنافها، وورد أيضاً دالا على المعاني الايجابية ومنها جمال المرأة وكمال حسنها، وإلى جمال العينين في سوادهما الشديد، والدلالة على القوة والفتوة والشباب فالشعر الأسود رمز للقوة والفتوة والشباب.
4. لجأ الكثير من الشعراء إلى الاعتماد على اللون في تشكيل الصورة الشعرية حتى عرف ما يسمى بالصورة اللونية، وكان له أثر كبير في انسجام القصيدة وبنائها، حتى نجد الحلي قد أثث نصه الشعري

بالألوان والرسوم، إذ أصبح اللون فيه لغة رمزية، ولم يقف عند حدود الدلالات البسيطة بل تجاوزها إلى لغة الإشارة اللونية.

5. يشكل اللون تقنية لم يعد للشاعر بد من توظيفها والاتكاء عليها؛ لأن اللون أصبح بنية أساسية في تشكيل القصيدة، وركيزة مهمة تقوم عليها الصورة الشعرية بكل جوانبها من الشكل إلى المضمون، والحلي من الشعراء الذين أبهرتهم الصور اللونية فاغترفوا منها العديد من الإيحاءات التي أسهمت في بلورة منطلقاتهم الفكرية والنفسية ، إذ عدها قوة صامتة تؤدي دلالات متناغمة، وعنصرا مهما في الكون لا يمكن تصور الأشياء من دونه.

6. لاقى اللون اهتماما خاصا عند صفي الدين الحلي؛ لذا نجد الشاعر قد نقل معاناته وآلامه، وكذا أفراحه ومسراته، فعبر عن واقعه عبر صور لونية ابتدعها ضمن صوره الشعرية المختلفة فكان اللون أحسن تعبير للشاعر الذي تحمل تجارب الحياة الحلوة والمرة؛ فالشاعر أزاح فكرة عدّ اللون عنصرا حسيا مجردا من الدلالات والمعاني، إذ استطاع صفي الدين الحلي أن يسمو باستعمالاته اللونية، وأن يكشف لنا بوساطتها عن حالته النفسية التي يريد الإفصاح عنها سواء أكانت ايجابية أم سلبية ، فما يقوم به اللون في شعر الحلي أكثر من أن يكون لونًا، إنه جزء كبير من تجاربه الذاتية وأزمته النفسية معبرا بذلك عن عمق أنساني في الحياة وعن الأمل والشباب والفرح حينًا واليأس والحزن والتشاؤم حينًا آخر.

7. يظهر من استعمال الحلي للون الاسود أن له دلالتان: دلالة سلبية والأخرى إيجابية وكلتاهما قد وردتا في الديوان، والشاعر له القدرة على اختيار مفرداته الملونة ثم توزيعها توزيعاً فنياً يخرجها من شكلها المألوف على نحو تتخذ صياغته طابعاً شعرياً خاصاً.

8. اللون الأسود أحد مؤشرات التشاؤم، والارتباك، والقلق، والنظرة السوداوية عند أغلب الشعراء، إذ كانوا ينظرون إلى الدهر نظرة سوداء، وهو ما لا نجده في ديوان الحلي.

9. ظاهرة العبث اللوني والدلالات فوق اللونية كالتعبير عن البياض بالحمرة ، وعن الزرقة بالخضرة، ظاهرة بارزة في كثير من أشعار بعض الشعراء، ولاسيما الشعر الحديث، ولكن هذا العبث اللوني لم نجد له صداً في شعر الحلي، بل وجدنا صداً للاستعمالات اللونية ذي الدلالات المعنوية، التي انتقلت بالمتلقي من الصور المادية البحتة إلى الصور الروحية والمعنوية.

10. كثيرا ما نجد اللون الأسود مقترنا باللون الأبيض في ديوان الشاعر فكأن الحلي يخلق لنا ثنائية تشكيلية في بناء لوحة القصيدة؛ لأنهما يضيفان عليها جمالية عالية ويعمقان العلاقة بين عناصرها ويخلق بهما صورة شعرية متميزة زد على ذلك إثارة الإحساس بالعمق أي خلق معنى ثالث غير الأسود والأبيض فكأن الشاعر

يؤسس لبعد ثالث، ولكن استعمال الحلي لثنائية اللون(الأسود والأبيض) كان هدفها تقوية معاني اللون الأسود على حساب الأبيض، فجعل من اللون الأبيض رديفا داعما لإبراز وإظهار الدلالة الذهنية للأسود .

قائمة المصادر والمراجع

آباد ،مرضية ، ورسول بلاوي(2012م)، دلالات الألوان في شعر يحيى السماوي، إضاءات نقدية (مجلة فصلية محكمة)، السنة 3، العدد 8.

آبادي، ليلا قاسمي حاجي، ومهدي ممتحن (1390ش)،الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، دراسات الأدب المعاصر،(مجلة فصلية محكمة)،السنة 3، العدد 9.

ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد،(1985م)،الفصل في الملل والاهواء والنحل، تحقيق: د. محمد ابراهيم نصر، ود. عبد الرحمن عميرة، بيروت، دار الجيل،(د. ط).

ابن سيده ، علي بن إسماعيل(2000 م) ، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة 1.

ابن فارس ،أحمد بن زكرياء (1979م)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، عام النشر،(د. ط).

ابن قتيبة ،عبد الله بن مسلم الدينوري (1397هـ)،غريب الحديث، المحقق: د. عبد الله الجبوري، الناشر: مطبعة العاني، بغداد، الطبعة 1 .

ابن منظور، محمد بن مكرم ،(1414هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة 3

أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف(1420هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، بيروت ، الناشر: دار الفكر ، (د. ط).

أبو طالب عبد الهادي(د.ت) ، معجم تصحيح لغة الإعلام العربي،(د. ط)

الأزهري محمد بن أحمد بن أبو منصور(2001م)، تهذيب اللغة ،المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى .

آن دُوزِي رينهارت بيتر(2000م) تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية: جـ 1 - 8: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ 9،10: جمال الخياط، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، العراق، الطبعة 1

البرقوقي عبدالرحمن (1929م) شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري: ضبط الديوان وصححه ، المطبعة الرحمانية بمصر،(د. ط).

البستاني كرم(د.ت)، ديوان صفي الدين الحليدار صادر، تنسيق وفهرسة : د . الشويحي، (د. ط).
ثاني قدور عبد الله(2008م) سيميائية الصورة ، دار الوارق، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
الثعالبي عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور(2002م)، فقه اللغة وسرّ العربية، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى.
الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر،الحيوان(1424هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط2
جيرو بيير(1994م)الاسلوبية، ترجمة: د. منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، بيروت،ط2
حمدان أحمد عبد الله محمد(2008م) دلالات الألوان في شعر نزار قباني،(رسالة ماجستير)، بإشراف :أ. د يحيى جبر، أ. د خليل عودة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
الحميري نشوان بن سعيد(1999م) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د يوسف محمد عبد الله، الناشر: دار الفكر المعاصر(بيروت - لبنان)، دار الفكر(دمشق - سورية)، الطبعة الاولى.
خفري زهراء زراع وآخرون(2012 م) لونيات ابن خفاجة الاندلسي، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، (مجلة فصلية محكمة)، العدد التاسع.
خليل، إبراهيم محمود(2006م) ألفاظ الالوان ودلالاتها عند العرب، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 33، العدد 3
الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(1999م) مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، الطبعة: الخامسة.
الزَّبيدي محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق(2001م)،تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الكويت ، الطبعة الاولى.
الزواهرة ظاهر محمد هزاع (2008م)اللون ودلالاته في الشعر_ الشعر الأردني أنموذجاً _ دار الحامد للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى.
صالح قاسم حسين (1982م) سيكولوجية ادراك اللون والشكل، دار الرشيد، بغداد (د.ط).
طالو محيي الدين(1961م) الرسم واللون، مكتبة أطلس، دمشق،(د. ط).
العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله(د. ت) الفروق اللغوية : حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر،(د. ط).
العشماوي محمد زكي(1979م) قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، بيروت ،(د. ط).

العقيلي جواد محمد علي (1978م) المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام ، بيروت، دار العلم للملايين، وبغداد دار النهضة، الطبعة الثانية.
عمر أحمد مختار عبد الحميد (1982م) اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهر، ط1
العمري زينب عبد العزيز(1989م) اللون في الشعر العربي القديم،(رسالة ماجستير)، جامعة الزقازيق، الأنجلو المصرية
الفراهيدي الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم(1985م) معجم العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د . إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، طبعة بغداد ، (د. ط).
الفيومي أحمد بن محمد بن علي(د.ت) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الناشر: المكتبة العلمية ، بيروت، (د. ط).
المصطاوي عبد الرحمن(2004م)، ديوان امرئ القيس، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة2
الميساوي صادق(1995م) الألوان في اللغة والأدب، حوليات الجامعة التونسية، العدد 36
النمري أبو عبد الله بن الحسين بن علي(1976م) الملمع، تحقيق: وجيهه أحمد السطل، مجمع اللغة العربية بدمشق، مطبعة زيد بن ثابت، (د. ط).
الهدروسي محمد مرعي حسين(2002م) تجليات اللون في شعر شعراء المعلقات،(اطروحة دكتوراه)، إشراف :عبدالرحمن، عفيف محمد ، كلية الآداب، جامعة اليرموك ، الاردن .
اليافي نعيم(1983م) تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث،منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق،(د.ط)
اليزابيث درو (1961م) الشعر كيف نفهمه ونتذوقه، ترجمة: محمد ابراهيم الشوش، مكتبة ميمنة، بيروت، (د. ط).
نوفل يوسف حسن (1995م)الصورة الشعرية والرمز اللوني، دار المعارف، مصر، (د. ط)

List of sources and references

-Abad Marzieh, Rasoul Blawi (2012), Color Semantics in Yahya Al-Samawi's Poetry, Critical Illuminations (Quarterly Refereed Magazine), Second Year, Issue VIII.
-Abadi Leila Qasemi Haji, and Mehdi Muttashis (1390sh) Color Beauty in Arabic Poetry through Semantic Diversity, Studies of Contemporary Literature, (Quarterly Refereed Journal), Year 3, Issue 9
-Ibn Hazm Ali bin Ahmed bin Said (1985), Chapter on Boredom, Whims and Bees, Inquiry: Dr. Mohamed Ibrahim Nasr, Dr. Abdel Rahman Amira, Beirut, Dar al-Jil.

- Son of his master Ali ibn Ismail (2000 AD) Arbitrator and the Great Ocean, Investigator: Abdelhamid Hindawi, Publisher: Scientific Books House, Beirut, First Edition

-Ibn Manzoor Muhammed ibn Makram ibn Ali (1414 ah), the tongue of the Arabs, publisher: Dar Sadr, Beirut, Edition 3

- Abu Hayyan Muhammed ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf (1420 ah), the sea surrounding the interpretation , investigator: Sidqi Muhammed Jamil, Beirut, publisher: Dar Al-Fikr.

- Al-Azhari Mohammed bin Ahmed Bin Abu Mansour (2001), language training, investigator: Mohammed Awad Merhab, publisher: House of revival of the Arab heritage-Beirut, edition: first

.

- The gardener's vineyard:

Diwan al-Nabegha al-Dhibiani (1963), Dar Sadr, Dar Beirut, Birut, Lebanon, (D.I.)

Diwan Safi al-Din al-Hilli (d.C), issued house, format and indexing : d . Al-shuwaihi, Dr. I).

-Second, Kaddour Abdullah (2008) semiotics of the image, Dar Al-wariq, Amman, Jordan, first edition

- Giroux, Pierre (1994) Stylistics, translated by Dr. monther Ayachi, Development Center, Beirut, Lebanon Edition 2

-Hamdan Ahmed Abdullah Mohammed (2008) the semantics of colors in the poetry of Nizar - Qabbani, (master thesis), supervised by :A. Dr. Yahya Jabr, a. Dr. Khalil Odeh, An-Najah National University in Nablus, Palestine5

-Khafri, Zahra Zaraa et al. (2012 ad) lunyat Ibn khafaja Al-Andalusi, Journal of studies in Arabic language and literature(a quarterly peer-reviewed journal), issue IX.

- Al-Zubaidi Mohammed bin Mohammed bin Abdul Razzaq (2001), the crown of the bride from the jewels of the dictionary, the investigator: a group of investigators , Kuwait, first edition.

- Al-Zawahra Zaher Mohammed Hazza (2008) color and its connotations in poetry _ Jordania5n poetry as a model _ al-Hamid publishing house, first edition.

- Saleh Qasim Hussein (1982) psychology of color perception and form, Dar Al-Rashid, Baghdad (d.I).

- Talou Mohieddine (1961) drawing and color, Atlas library, Damascus, (d. I)

-5 Ashmawi Mohamed Zaki (1979) issues of literary criticism between ancient and modern, Beirut, (d. I).

- Omar Ahmed Mukhtar: language and color, the world of books for publishing and distribution, Al-Qahir, first edition/1982

- Omari, Zainab Abdel Aziz (1989) color in ancient Arabic poetry, (master thesis), Zagazig University, Anglo-Egyptian (d. I).
- Al-Farahidi al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim (1985)Al-Ain lexicon, investigator: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim al-Samarai, publisher: Al-Hilal House and library, Baghdad edition, (D. I).
- El mastaoui Abdel Rahman (2004 ad), Diwan of Emre El Qais, publisher: Dar El marefa-Beirut, Edition 2
- Maysawi Sadek (1995) colors in language and literature, annals of the Tunisian University, No. 36
- Al-Nimri Abu Abdullah bin al-Hussein bin Ali (1976) Al-Mulla', investigation: Wajih Ahmed Al-Satal, Arabic language complex in Damascus, Zeid bin Thabet press, (d. I).
- Hadrossi Mohammed Meri Hussein (2002) the manifestations of color in the poetry of the poets of the suspensions, (PhD thesis), supervision :Abdul Rahman, Afif Mohammed, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan
- Al-Yafi, Naim, (1983) the development of the artistic image in modern Arabic poetry, publications of the Arab Writers Union, Damascus, (d.I)
- Elizabeth, Drew (1961) Poetry, How to understand and taste it, translated by: Mohammed Ibrahim al-shoush, Beirut, (d. I).
- Nofal Youssef Hassan (1995)poetic image and color code, Dar Al Maarif, Egypt (d. I)